تبارك الله أحسن الخالقين

حفـظ

آيات قرآنية من سورة الأنعام (٩٥ – ٩٩)

تمهيد:

إن الله سُبحانه هو الخَالقُ الرَّازق المُحيي المُميت، وآياتُ ودلائل وبَرَاهين قُدرته وعظمته قد مَلأت الكَونَ كُله، وفي هذا النص بيانٌ لبعض هذه الآيات العَظيمَة التي نراها في خَلْق الله سبحانه؛ مما يزيدُنا إيمانًا بالله تعالىٰ، ويَقينًا في صِدْقِ رُسُله وأنبيائه الكِرَام.

الله سبحانه هو فالق الحب والنوى ومحيي الموتى

﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾.

اللغويات

– **فالق:** شَاقّ، والمراد (خَالق)، والفَلْقُ: هو الشَّق – **الحب:** الحبُوب والبُذور مثل الأرز والقمح وغير ذلك (م) حبة
– **النوى:** (م) النواة، وهي بذر وقلب التَّمرة – **الحي:** كل ما فيه روح وينمو من الحيوان والنبات (ج) أحياء
– **الميت:** كل ما ليس فيه رُوح ولا ينمو، كالبيضة والنَّواة (ج) أموات وموتىٰ – **ذلكم:** اسم إشارة – **أنَّى:** كيف
– **تؤفكون:** تُصرَفُون عن الحق.

الشرح

لقد تعَدّدت دلائلُ قُدرة الله تعالى في خلقه، والتي منها: أن الله ﷻ هو الذي يَشُق الحبَّ والبذور؛ ليُخرجَ لنا النباتات الحيَّة من النباتات اليَابسة، فكيف بعد ذَلك يَنصرف الإنسانُ عن الحَق؟!

مواطن الجمال

- **إن الله فالق الحب والنوى:** أسلوب مؤكَّد بـ(إن).
- **وتعبير جميل يدُل على عظيم قُدرة الله سبحانه الذي يَشُق الحبّة والنواة ليُخرجَ منهَا الحياة.**
- **يخرج الحي من الميت:** تعبير جميل يَدُل علىٰ قدرة الله الذي يُحيي الموتىٰ. وهي تَوضيحٌ لمَا قَبلَها.
- **الحي والميت:** بينهما تضاد يؤكد المَعنىٰ ويوضِّح الفكرة.
- **واستخدام المضَارع (يخرج) يَدُل على التجدد والاستمرار.**
- **مخرج:** تعبيرٌ يَدُل علىٰ تَفَرُّد الله ﷻ بهذه القُدرة.
- **ذلكم الله:** الإشارة للتعظيم، وبيان تَفَرُّد الله بهذه القدرة التي لا يُشَاركه فيها أحدٌ.
- **فأنى تؤفكون:** أسلوب استفهام، غَرضُه التعجُّب والاستنكَار والتوبيخ.

قدرة الله سبحانه في خلق الليل والشمس والقمر

﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦ ﴾.

اللغويات

- **فالق الإصباح:** شَقَّ الصبح والضياء من ظُلْمَة الليل، والمراد: أبداه ووَضَّحَه - **الإصباح:** أول النهار × الإمسَاء - **سكنًا:** كل ما يُسكَن إليه ويستراح فيه (ج) أسكان - **حسبانًا:** بحساب وبتدبير دقيق - **الشمس والقمر حسبانًا:** أي: يجريان بحساب مُقَدَّر ومعلوم - **تقدير:** تدبير وتنظيم × عَبَث - **العزيز:** الغالب الذي لا يُقهَر - **العليم:** واسع العِلم، الذي لا يخفىٰ عليه شيءٌ.

الشرح

- والله ﷻ هو الذي يُخرج الصبَاح من بين ظلمَات الكَون، وجَعَل لنا الليل لنَسكُن فيه ونَرتاح من عناء العمل، وجعلَ الشمس والقمر يَسيرَان بحساب دقيق؛ لنَحسب الزمان والأوقات؛ فَنُصَرِّف أمور حياتنا.

وذلك كله من تَدبير وصُنع الله العَظيم القادر علىٰ كُل شيء، العَليم بكل شيء -جَل في عُلاه-.

مواطن الجمال

- **فالق الإصباح:** تصوير جميل للصُّبح كأنه نَوَاة تَنشَق.
- **وتعبير جميل يُؤكِّد قدرة الله تعالى على شَقّ الليل، وإخراج الصُّبح منه.**
- **وجعل الليل سكنًا:** تصوير جميل لليل بالمَسكن الذي يأوي إليه الإنسان ليَشعُرَ بالأمان والراحة.
- (**الإصباح والليل**)(**الشمس والقمر**): بينها تضاد يبرز المَعنىٰ ويُوضِّح الفكرة.
- **والشمس والقمر حسبانًا:** تعبير جميل يَدُل علىٰ دقَّة نظام الكون الذي خلقه الله ﷻ .
- **ذلك تقدير العزيز العليم:** ختام جميلٌ للآية، يوضح قوة الله ﷻ وعلمَه الواسع وقُدرتَه العَظيمَة.

قدرة الله سبحانه في خلق النجوم

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧ ﴾.

اللغويات

- **جَعَل:** خَلَق وانشأ - **لتهتدوا:** لتسترشدوا × تَضِلُّوا - **ظلمات:** (م) ظُلمة × النور - **البر:** اليابس × البحر - **فصّلنا:** بيَّنَّا وأوضَحْنَا × أخفَيْنا وأبهَمْنا - **الآيات:** الدلائل الواضحَة، وهي العلامة أو المعجزة (م) الآية - **لقوم:** جماعة من الناس (ج) أقوَام - **يعلمون:** يعلمون صِدقَها.

الشرح

- **ومن دَلائل قُدرة الله تعالى:** أنه خَلق النجوم ليَهتدي بها المسافر في البحر والبر في ظُلمَات الليل، وهذه برَاهين لأصحاب العُقول السليمة ليتَدَبَّروها.

مواطن الجمال

- **هو الذي جعل لكم النجوم:** تعبير جميل يَدُل علىٰ فَضل الله علىٰ الناس بأن جَعَل لهم النجوم ليَهتَدُوا بها في ظلمات الليل.
- **جعل لكم النجوم:** أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (لكم) علىٰ المفعول به (النجوم)؛ ليؤكد قُدرة الله واستحقاقه للعبَادة وحده لا شريك له.
- **لتهتدوا: تعليل لما قبلها**، واستخدام المُضَارع يَدُل علىٰ التجدُّد والاستمرار.
- **في ظلمات البر والبحر:** تعبير جميل يدل علىٰ عموم فوائد النجوم في كُل مكان .
- **البر والبحر:** بينَهُما تَضَاد يوضح المعنىٰ ويؤكد الفكرة، ويُفيد العموم والشُّمول.
- **قد فصلنا الآيات:** أسلوب مُؤكَّد بـ (قد).
- **لقوم يعلمون:** خَصَّ الله أهل العلم في هذه الآية؛ لأن العَالِم هو الذي يتدَبَّر في الكون فيؤمن بالله ﷻ .
- **لقوم يعلمون:** ختام مُنَاسب وجميل للآية؛ لأن النجومَ آية وبُرهان يَعلَمُها أهل العلم.

قدرة الله سبحانه في خلق الإنسان

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾

اللغويات

- **أنشاكم:** أوجدَكُم وخَلَقَكُم - **نفس:** روح، والمراد: آدم عليه السلام (ج) نفوس وأنفس - **مُستقر:** مكان للاستقرار، والمراد: في أرحام النساء أو: فوق سطح الأرض - **مستودع:** مكان الوديعة، والمراد: في أصلاب الرجال، أو: في القبور حتىٰ البعث - **يفقهون:** يفهمون ويدركون × يجهلون.

الشرح

- وهو الذي خَلَق البشر جميعًا من نَفس وَاحدة وهي آدم عليه السلام، وجعل استقرار الناس فَوق سَطح الأرض مُدة حياتهم، كما جعل مُستَودع الناس تحت سَطح الأرض في القبور.
- وفي ذلك دليلٌ واضح علىٰ قُدرة الله ﷻ ، وآياتٌ بينات لِكُل فَاهم عَاقل مُتَدبر.

مواطن الجمال

- **هو الذي أنشأكم:** تعبير جميل يُؤكِّد قُدرة الله وتَفَرده بالخَلق والإنشاء.
- **من نفس واحدة:** تعبير جميل يُذَكِّرنا الله ﷻ فيه بأن أصلَنا واحد وهو آدم عليه السلام.
- **مستقر – مستودع:** بينهما تَضَاد يُوضِّح المَعنىٰ ويُؤكِّد الفكرة.
- **قد فصلنا:** أسلُوب مُؤكَّد بـ (قد).
- **لقوم يفقهون:** ختام جميل للآيَة؛ لأن خَلق الناس من نَفس واحدَة واستقرارهم وجعلهم مُستَودَعِينَ أمرٌ دقيق غَامض يَحتاج إلىٰ فقهٍ وتأمُّل وتَدقيق نظر.

قدرة الله سبحانه في إنزال المطر وخلق النبات

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾.

اللغويات

– **السماء:** كل ما يستظل به الإنسَان، والمقصود: السحاب – **ماء:** المطر (ج) مياه وأمواه – **فأخرجنا به:** أنبتنا – **خَضِرًا:** زرعًا غضًّا أخضَر – **حبًّا:** (م) حبَّة – **مُتَراكبًا:** مُتراكمًا بعضُه فوق بعض؛ كسنابل القمح – **طلعها:** زهرها، **والمراد:** أول ما يخرج من ثمر النخل – **قِنوَان:** هو عنقود النخلة وعنقود التمر ويسمىٰ (العِرْق) (م) قِنْو – **دانية:** قريبة، **والمراد:** قريبة التناول سَهلة القطف × قاصية بعيدة – **جنات:** بساتين وحدائق (م) جنة – **مشتبهًا:** متشابهًا في المنظر – **غير متشابه:** مختلفًا في الطَّعم – **انظُروا:** تأملوا – **يَنعه:** نُضجِه واستوائه – **ذلكم:** تشير إلىٰ النعم المذكورة في الآيات – **لآيات:** علامات ودلائل علىٰ وحدانية الله ﷻ – **يؤمنون:** أي: يؤمنون بالله وقدرته.

الشرح

– ومن دلائل قُدرة الله ﷻ ، أنه أنزل ماءَ الأمطار ليَحيَا به الزرعُ، ويَخرج بأشكال وألوان مُختَلفة، فمنه الحبوبُ والثمَار والخضراوات.

– كما أنه أخرَجَ لنا البلح بعنَاقيده المُتدَلية سهلة التنَاول، وجعله طيبًا في الأكل، وخلق لنا العنب والزيتون والرمان، وأنبت لنا النباتات المُتشَابهة في الشكل والمُختلفة في الطعم.

– ثم يأمُرنا الله تعالىٰ بأن نتأمَّل في هذه الثمار؛ وكيف نبَتَت وكبرت وأصبحت ثمرةً بعد أن كانت بِذرَة، فكل هذه الآيات جعلَهَا الله للمؤمنين ليَزدَادوا إيمانًا، ويَستَجيبوا لأمره، ويَنتَهُوا عن نَهيهِ.

مواطن الجمال

- **هو الذي أنزل من السماء ماء:** تعبير جميل يُؤكِّد قدرة الله وتَفَرُّده بإنزال الماء من السماء.
- **فأخرجنا به نبات كل شيء:** نتيجةٌ لما قبلها؛ لأن خروج النبات نتيجة لسُقوط المطر.
- **واستخدام ضمير الجمع (نا) تعظيمٌ لله تعالى.**
- **واستخدام الماضي يُؤكد وَحدانية الله وتفرده بخلق النبات.**
- **نخرج منه حبًّا متراكبًا ...:** تفصيل لمَا قبلها.
- **قنوان دانية:** وصف (القِنوَان) بأنها (دَانيَة) يدل علىٰ سُهولة أخذهَا والحصول عليها.

- **وجنات من أعناب والزيتون والرمان ...:** تعبير جميل يَدُل علىٰ تَعدُّد النعم والخيرات التي أخرجها الله لنا من النبات.
- **مشتبهًا وغير متشابه:** بينهما تَضَاد يؤكد المعنىٰ ويقوي الفكرة.
- **انظروا إلى ثمره إذا أثمر:** أسلوب أمر للبشر جَميعًا، غرضه الحث والنصح والإرشاد إلىٰ التأمُّل في الثمار وألوانها وأشكَالها؛ ليَعرفوا قُدرة الله الواحد.
- **نبات – حبًّا – خضرًا:** جاءت نَكِرة لتُفيد العموم والشمول.
- **إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون:** أسلوب مؤكد بـ (إن) و(اللام) يَدُل علىٰ عظمَة الخالق وقُدرته التي لا مثيلَ لها.

– **لقوم يؤمنون:** انتَهَت الآيات بالإيمَان؛ لأن الإيمان **نتيجةٌ** للفقه والفهم في الآية السابقة، والفهم والفقه **نتيجة** للعلم في الآية الأولىٰ.

تـــــدريبات

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

أ- هات من الآيتين: كلمة المُراد بها (خالق)، وكلمة جمعها (أحياء)، وكلمة مرادفها (أول النهار).

.....

ب- الله قادر علىٰ كل شيء، وضح ذلك من خلال شرحك للآيتين.

.....

جـ- ((فأنّىٰ تُؤفكون)): ما نوع هذا الأسلوب؟ وما سر جمَاله؟

.....

د- ((جعل الليل سَكنًا)) وضح سر الجمال في الآية السابقة.

.....

هـ - هات من الآيتين تضادًا، وبين أثره في المعنىٰ.

.....

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾.

١ - اختر الصواب مما بين الأقواس:

أ- مضاد (تهتدوا): (تبتعدوا - تضلوا - تذهبوا).

ب- مرادف (فصلنا): (بيَّنَّا - وضَّحنا - كلاهما صواب).

جـ- جمع (نفس): (نفوس - أنافس - أنفاس).

٢ - للنجوم أهمية عظيمة، فما هي؟، وما أصل البشر جميعًا؟

.....

٣- ما علاقة قوله: ((لتهتدوا بها في ظُلمَات البَر والبحر)) بما قبلها؟، وما مظهر الجمال في الآية؟

.....

٤ - لماذا خُتِمَت الآية الأولىٰ بقوله تعالىٰ: ((لقوم يعلمون))، وخُتِمَت الآية الثانية بقوله تعالىٰ: ((لقَوم يفقهون))؟

.....

.....